عيادات طبية متخصصة وخدمات صحية يقدمها المركز الطبي لغرفة تجارة دمشق بأجور رمزية

«البيمارستان» من الظواهر الطبية التي انتشرت بشكل كبير في تراثنا الطبي وذاع صيتها، وهي شكلت النواة والاساس لما يسمى اليوم بالمشفى، والتي لم تكن معروفة لدى العديد من الشعوب الأخرى وانطلاقا من غايته الإنسانية النبيلة، وحق كل مريض في تلقي الدواء والعلاج، نهضت قبل أن تتولى الحكومة مسؤولية توفير الرعاية الصحية ودور الاستشفاء بالمجان، جمعيات خيرية هدفها توفير الدواء والعلاج الى الطبقات الفقيرة التي لاتملك اجور التداوي في العيادات الخاصة بسبب كلفة العلاج الباهظة والتي لايقدرون على تحملها.. واليوم وبعد أن إنتشرت الصروح الطبية والمشافي العامة المجهزة والحديثة والتي تقدم العلاج الطبي المجاني للمواطن.. فان فكرة المساهمة في تقديم مايمكن من الخدمات الطبية للمواطنين، وفق الإمكانات المتوافرة كانت في صلب اهتمامات مجلس إدارة غرفة تجارة دمشق الذي بادر الى توظيف بعض الفوائض المالية لديه بإنشاء مركز طبي يقدم خدمات طبية متقدمة ومتنوعة بأجور رمزية جداً مساهمة منه في توفير الفرصة لمن يريد من المواطنين غير القادرين على مراجعة العيادات الخاصة.

أمين سر اللجنة المشرفة

رئيس لجنة المركز الطبي

خدمة اجتماعية وصحية

السيد نزار نسيب القباني عضو اللجنة المؤسسة وأمين سر اللجنة المشرفة على المركز المنبثقة عن الهيئة العامة لغرفة التجارة حدثنا عن نشوء المركز وأهدافه فقال: في البداية برزت عدة أفكار لتوجيه الفائض المالي لدى الغرفة باتجاه أعمال إنسانية واجتماعية ومن ضمن الأفكار التي طرحت، فكرة إنشاء مركز طبي فقررت الهيئة العامة دراسة المشروع كهدية منها لسكان مدينة دمشق، وبلغت تكاليف المشروع حوالي ١٧ مليون ليرة سورية، وتم افتتاحه بمناسبة احتفالات شعبنا بأعياد الجلاء في ١٧/٤/١٩٩٥ برعاية الدكتور اياد الشطي وزير الصحة ومنذ بداية عام ٢٠٠٠ وحتى الآن بلغ عدد المراجعين نحو ٣٠ الف مريض لمختلف العيادات ويأتي هذا المركز ضمن النشاط الإنساني والمساهمات الاجتماعية لغرفة تجارة دمشق والتي اذكر منها المساهمة في جمعية مشفى المواساة وجمعية مكافحة السرطان وغير ذلك.. غاية المركز تقديم الخدمات الطبية الجيدة لجميع المرضى الراغبين بمراجعة المركز الذي تم دعمه بأفضل التجهيزات الطبية والعيادات التخصصية.. وقد قامت اللجنة المشرفة بالتعاقد مع خيرة الأطباء والاختصاصيين للعمل في المركز والعلاج الذي يقدمه المركز بأجور رمزية جداً، وهناك طموح لدى غرفة تجارة دمشق لإنشاء مراكز مشابهة في بعض أحياء المدينة لتوسيع هذا النشاط الإنساني الذي لايهدف الى الربح لان الأجور الرمزية التي يتقاضاها المركز غايتها المحافظة على استمرارية هذه الخدمة وتطويرها لما في مصلحة المواطن والمريض.. ليس إلا..

اقبال شديد

الزائر للمركز الطبي يلحظ الاهتمام الجيد والكبير في توفير الخدمات والراحة للمراجعين والمرضى رغم مساحته الصغيرة قياساً الى الخدمات التي يقدمها وعدد المراجعين والعيادات التخصصية التي يتضمنها المركز.

السيدة أم احمد، كانت تراجع العيادة العظمية وعن رأيها في المركز وسوية الخدمات المقدمة قالت: هذه هي المرة الاولى التي اراجع فيها المركز وقد كان انطباعي جيداً عنه قبل أن آتي إليه بسبب ما سمعته عنه.. ولكن عندما جئت زادت قناعتي وثقتي به لاسيما بالنسبة للنظافة والاستقبال (والعلاج والاهتمام الذي يبديه العاملون بالمرضى رغم رمزية المبلغ الذي ندفعه، والذي لايمكن مقارنته مع أية عيادة تخصصية أخرى..) وأشكر القائمين عليه جداً لانه عمل انساني وطبي جيد يستحق التقدير.

● السيد ابو عادل كان يراجع العيادة الداخلية، وهو في العقد السادس من عمره قال: أنا متقاعد وراتبي ضعيف جداً سمعت عن المركز وخدماته، وبالنظر الى وضعي الصحي راجعت العيادة الداخلية في المركز والتي قدمت لي الفحص اللازم، ونظراً لحالتي المادية لم يتقاضوا مني أجراً رغم أنهم لم يبخلوا بالعلاج والفحص الذي أخذت حقي منه. والمركز جيد والأطباء ممتازون.. والملاحظة التي وجدتها ان الفحص هنا طويل أي أن المريض يأخذ حقه كاملاً بالفحص بغض النظر عن الزمن وهذا شيء جيد لاتلحظه في أماكن أخرى.

بعد جولتنا على عيادات وأقسام المركز الطبي كانت لنا هذه المحطة مع الدكتور بشير البردان رئيس لجنة المركز الطبي وقدم لنا شرحاً مفصلاً عن المركز وعياداته حيث قال: نحن نعمل هنا وفق الأسس التي نشأ من أجلها المركز والذي يضم عيادات تخصصية متعددة تلبي الظروف المادية للمرضى الذين تعجز امكاناتهم المادية عن مراجعة العيادات التخصصية الخاصة. وهذا يشكل عاملاً هاماً في تخفيف الضغط النفسي والمادي عن المرضى ويضم المركز العيادات التالية:

– العيادة الداخلية: وتضم الامراض القلبية والهضمية والانتانية مجهزة بالتجهيزات والمستلزمات الطبية الحديثة كلها كجهاز تخطيط القلب وجهاز ايكو القلب وايكو الجهاز الهضمي وتنظير الجهاز الهضمي، يشرف عليه أطباء اختصاصيون ولدينا أيضاً ايكو لفحص الحالات النسائية الداخلية كالبولية والهضمية.

– عيادة الأطفال: يعمل بها ثلاثة اطباء اختصاصيين من حملة البورد العربي.

– العيادة العينية: مجهزة بكل التجهيزات الحديثة.

● عيادة الأنف والأذن والحنجرة: وهي مجهزة جيداً ولدينا غرفة خاصة مجهزة لقياس السمع وهي غرفة نادرة في العيادات الاخرى.

العيادة السكرية: وهي لمرضى السكري يشرف عليها اطباء مختصون فيها التجهيزات اللازمة وهي تعالج ايضاً امراض البدانة والنحافة وأمراض التغذية وسوء الامتصاص.. وخطة عمل هذه العيادات ذات وجهين، الأول علاجي والثاني تثقيفي صحي، وتشمل خطة عملها برامج و لوحات توزع على المرضى ومحاضرات شهرية على اعتبار أن مرض السكري من الامراض الخطرة والتثقيف الصحي هو جزء هام من العلاج الطبي وهذا النوع من المرض يحتاج الى علاقة من نوع خاص بين المريض والعيادة والطبيب نحرص هنا على انشائها بالشكل الامثل من اجل تحقيق نتائج.

– العيادة السنية: مجهزة بشكل جيد وفيها جهاز تصوير بانورامي للفكين، والمواد المستخدمة هي من المواد الجيدة والفعالة.

– المخبر: ويتبع للمركز وهو مجهز بشكل جيد يشرف عليه طبيب واختصاصيات مساعدات تزيد خبرتهن عن ١٥ عاماً في هذا المجال.

–قسم العظمية والاسعاف: وهو مجهز لتقديم الخدمات الاسعافية العظمية والجراحية التي تحتاج الى التخدير الموضعي. أما الاسعاف الداخلي فليس لدينا امكانية لاستقباله. لانه يحتاج الى عناية مشددة وهو غير متوافر في المركز الآن.. ولايوجد لدينا جهاز اشعة متطور يتناسب وحجم ونوع الخدمات التي تقدمها.

كما يقدم المركز لقاحات الاطفال وفق برنامج وزارة الصحة. باختصار شديد اقول لك ان المركز وخلال فترتي عمله الصباحية والمسائية يقدم خدمات طبية جيدة بأجور رمزية جداً، وهذا مايؤكده عدد المراجعين الذي يتزايد يومياً لمختلف العيادات ونسعى الى تطوير المركز وذلك بانشاء عيادات جلدية بدات حديثاً تستقبل مرضى الجلدية بعد الظهر.

ونأمل ان يكون هذا المركز نواة لمراكز اخرى لتقديم خدمات طبية اوسع بقدر كبير من الاحترام للمريض الذي يخشى مراجعة العيادات الخاصة لاسباب مادية.. ويصدق اقول لك: ان هناك مرضى يأتون الينا من القطر اللبناني الشقيق، والمريض عندنا يشعر بالعناية والاهتمام، لان هدف الجميع هنا هو تقديم الخدمة الطبية والعلاج الناجح دون النظر الى امكانات المريض المادية، فالمرضى لدينا متساوون ومتشابهون بالعلاج دون النظر الى الاجر، حيث نقدم الكثير مقابل جزء قليل.

أنا بدوري ونيابة عن كل الزملاء العاملين في المركز الطبي لغرفة تجارة دمشق اتقدم بالشكر الى اهتمام الاعلام بهذا المركز ولفت نظر المواطنين إليه وهو اهتمام ينسجم ضمن رسالتنا التي عنوانها: كل شيء من اجل صحة المواطن.

عيادات المركز

● تحقيق: جمال حمامة
تصوير: عصام حموي